

## على الغلاف

# «إجازة من المقاومة» مخيمات تطبيعية بتنسيق فلسطيني

**إن ترى عدوك وجهاً لوجه، فالامر يتكرر يومياً في ميادين المقاومة في فلسطين، لكن إن «تعيش» معه في غرفة «هادئة»، فهذا الذي يحدث في مخيمات «التطبيع» التي تجريها مؤسسة «إجازة من الحرب» في ألمانيا بتنسيق، «فلسطيني ـ إسرائيلي» من خلال مشروع «كسر الحواجز». يحض الفلسطينيون المساهمون في المشروع على مواصلة إقامة هذه المخيمات منذ عام 2002 إلى صيف 2018، و«الحك على الجرار»**

### حنينة رباح

توِّع الشابة فدوى ضريح والدها، قبل أن تسافر إلى «المكان الذي خُرقَت فيه عائلات كاملة» كما تقول «زميلتها» لواء. تحمل فدوى حقائبها متوجهة من الضفة المحتلة إلى ألمانيا، حيث ستشارك في مدينة كولونيا (غرب ألمانيا) عرقيتها مع لواء. قبل أن يأتي الصباح التالي لتتناول إفطارها من صحنهما المشترك، و«تجاوزها». استخدام الإحتفاضة الثانية، شكّل «إجازة من الحرب» فريق «كسر الحواجز» المتملّ بناصر الدين من الجانب الفلسطيني، وكيرين عساف من الجانب الإسرائيلي، وجاءت بعدها سوران تشين، وهي أيضاً الشابة الإسرائيلية التي جاءت تحمل جنسية «الكيان الذي قتل» والدها. هنا في هذه «الغرفة الضيقة»، يعيش شباب فلسطينيون أسبوعين مع شباب إسرائيليين. يبدو الأمر بسيطاً إلى الحد الذي لم

### «إجازة من الحرب» تدعم نشاطات مخصصة للأطفال في القدس

### ستُعد لقاءات تجمع 58 امرأة فلسطينية وإسرائيلية هذا الصيف

يشكل مانعاً لبعض أبناء الشهداء على مدار السنوات الماضية من الذهاب إلى هذه المخيمات التي يُجمع أهل البلد على تسميتها «مخيمات تطبيع.. أو عمالة». «مقلّ التطبيع» الألماني بدأ عام 2002 بمبادرة فلسطينية بامتياز، فقد أسس رئيس «جمعية الرؤيا الفلسطينية» (مرخصة من رام الله وتعمل في القدس والضفة)، رامي ناصر الدين، مبادرة سماها «كسر الحواجز» (Breaking Barriers)، وتمويل من مؤسسة «إجازة من الحرب» (Vacation from War)، وهي مؤسسة ألمانية تموّل برامج عدة تحت عنوان التعايش في مناطق الحروب، الأملية أو غيرها. فمثلاً تنفذ في البوسنة «برامج تعايش» مع الصرب، وفي فلسطين تنفذ «مشاريع تعايش» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، معتبرة أن مشكلة فلسطين ليست سوى نزاع أهلي. وقد بدأت عملها منذ 1994، تحديداً

الحرب والعنف». تركّز هذه المشاريع، وفق الموقع الإلكتروني للمؤسسة الألمانية، على «أشخاص لا يملكون الكثير من الثقافة التاريخية».

### رؤية «الرؤيا»

تطل مؤسسة الرؤيا الفلسطينية لتقدم نفسها على أنها «حاجة ملحة لمجموعة من الشباب الفلسطيني في إيجاد مساحة حقيقية للتعبير عن أنفسهم». هذه المساحة وجدتها «الرؤيا» التي يرأسها رامي ناصر الدين، في «التطبيع» من خلال إقناع بعض الشباب بأهمية التواصل مع «الجار» الإسرائيلي في سبيل إنجاح «السلام». الرؤيا» التي حصلت على ترخيصها عام 2000 من وزارة الداخلية الفلسطينية تعمل «بالتعاون مع المؤسسات المحلية والخارجية على تقديم الخدمات المنسجمة ودورها في المجتمع بما يتلامم والاحتياج الحقيقي للمواطن» في القدس والضفة الغربية. وعلى رأس هذه المؤسسات، «إجازة من الحرب» التي تموّل مشروع «كسر الحواجز» وهو أهم مشروع خارجي لـ«الرؤيا».بالإضافة إلى الداعمين المحليين ك:البنك الوطني» أو من الخارج ك:أكاديمية دويتشنه فيله» (DW AKADEMIE) و«الجمعية الألمانية للتعاون الدولي» (GIZ) ومنظمات أميركية وكندية.

ترى «الرؤيا» أن مشاركة الشباب في هذه المخيمات هي «مشراكة وطنية ودفاع عن القضية الفلسطينية». في حين أن المشاركين يتلقون المعلومات المراد تثبيتها لديهم ويخلصون إلى نتيجة أنه يجب أن يتبادلوا مشاعر الحب مع الإسرائيلي. هذه النظرية تدعّمها «الرؤيا» بطريقة

فستغل هذه الثغرة لترسيخ «الوقائع التاريخية» التي تريدها الإدارة، الأمر الذي يجعل المشاركين الحلقة الأضعف والمتقبّلة أي نتيجة. «السلام» هي تغلّهم في أوروبا



نشاط زراعي يجمع شباب من «البلدين» في ألمانيا (موقع إجازة من الحرب)

وعبورهم الحدود الداخلية من دون أي تفتيش أو حواجز أمنية، رغم كل ما عاشته القارة العجوز من حروب. هذه التقنيات في إيصال الفكرة وترسيخها معتمدة كما يبدو طوال أيام النشاط. أهم المعلومات وتطويع الأفكار تُسرّب في أوقات الغداء أو الغناء أو السهر طبقاً لتقنيات تدريبية، وبذلك يحققون هدفهم من اللقاء بطريقة انسيابية.

في الصيف الجاري (2018)، ستُعدّ هذه اللقاءات التي لم تنقطع منذ فيها «اللقاءات وبرامج التبادل الشبابية الفلسطينية - الإسرائيلية» التي تهدف إلى «دفع عملية السلام من خلال الحوار والتفاهم» التي جرت في ألمانيا. وفي التوصيات التي تعتمدها الدراسة، يتفق المشاركون على أن «اللقاءات جيدة ولكن يجب التحضير والتخطيط لها جيداً قبل المشاركة فيها».

هذه الدراسة من حيث الشكل واختيار العنّات تُظهر، بطريقة حاسمة ومعمة، أن «الشباب الفلسطيني والمجتمع المدني الفلسطيني يؤيد من حيث الببدأ هذه اللقاءات والحوارات كأحد أشكال العمل الفلسطيني وطرح عدالة القضية الفلسطينية». إصرار المنتسقين على هذه النتائج قابله اعتذار بعض المشاركين عن عدم الذهاب مرة ثانية بعد اكتشافهم أن هذه اللقاءات لا تمت للمقاومة بأي صلة.

«الرؤيا» لا تكفي بإضفاء شرعية بحثية على برامج التطبيع وإخراج توصيات لإنجاحها. بل تعداه بالتذكر خلف برامج ذات طابع وطني أو «غير خلافي» مثل برنامج حول القرى المهجرة وبرامج للمسرح وورشات تدريبية في الكثير من الميادين.

يظهر أنه بقي منسحق للمشروع بطريقة غير مغلنة من 2010 حتى 2016. وفي رسالة تلقاها بتاريخ 13 تموز 2016 من إسّر جاء فيها أن «الملكلة الأردنية تريد معرفة أسماء الأشخاص الذين سيعبرون الحدود الآن»، وتطلب منه «إرسال 23 اسماً» كمرحلة أولى. ومن ثم حوّل رامي الرسالة نفسها إلى فرقه في «الرؤيا الفلسطينية»، وهم ممن يشاركون عادة في هذه الفعاليات في ألمانيا. وفق المعلومات، كان أمين صندوق «الرؤيا»، خالد أبو خالد، يحضر دورماً في ألمانيا ويعاين الأمور عن قرب، فيما سعى ناصر الدين إلى إشراك كل من أعضاء مجلس الإدارة روان برغوث التي شاركت في فعاليات 2015، ومريم جبرين التي شاركت في 2016، (تلقى ناصر الدين جائزة «دير جبل صهيون» عام 2003 بالاشتراك مع كيرين عساف عن مشروعها «كسر الحواجز»، وهي جائزة مهند قرش ولون عريقات.

**اين BDS؟**

خلال متابعة الأخبار الصادرة عن هذا المخيم، ظهر أن غالبيتها ترويجية وأجرتها وسائل إعلام ألمانية متحدثة بالعربية، لكن بياناً «بتيمناً» كان قد صدر عن «اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل في فلسطين» (BDS Palestine) في تشرين الأول 2017، طالبت فيه «منظمي (كسر الحواجز) والمشاركين فيه من الفلسطينيين بالانسحاب الفوري منه والتوقف عن

## تقرير

## تهديدات ننيهاهو: مصالح اقتصادية ودعماً للسعودية ضد إيران

### علي حيدر

لم يقتصر التهديد الذي أطلقه رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو الأسبوع الماضي بأن إسرائيل ستنضم إلى تحالف دولي ضد إيران على خلفيات تحريضية فقط، ومحاولة ركوب موجة التهديدات والرسائل المتبادلة بين طهران وواشنطن. بل تعود خلفية هذه التهديدات أيضاً، إلى إدراك المؤسسة الإسرائيلية أن سفنها الحربية وغير الحربية التي تعبر باب المندب باتت تحت مرمى صواريخ «انصار الله» الذين يخترقون أهدافهم بدقة ويملكون القدرات والخبرات التي تؤهلهم لاستهداف البوراج والسفن التي يقررون ضربها. في البعد الإسرائيلي المباشر، كشفت صحيفة «ذي ماركي» الاقتصادية أن أسباباً عدة دفعت نتنياهو إلى إطلاق تهديداته، من ضمنها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية التي تمزّ عبر باب المندب. وبهذه الطريق تختصر السفن مسافات أطول بكثير... ما يعني توفيراً كبيراً في تكاليف النقل، بما في ذلك نقل النفط. ولغفت الصحيفة إلى أن أحد الأسباب الرئيسية لشنّ إسرائيل حرب عام 1967، كان إغلاق مضائق تيران التي تقع شرقي شرم الشيخ في جنوب شبه جزيرة سيناء. وتخشى إسرائيل أيضاً من فقدان قدرة ردعها ومن الشن بالتجارة مع الشرق الأقصى، وخاصة الصين.

إلى ذلك، أضافت الصحيفة أنّ إسرائيل مصلحة استراتيجيية بالانضمام إلى تحالف دولي ضد إيران من أجل الدفاع عن مصر والسعودية، وفي حال انضمامها إلى تحالف كهذا، فإن ذلك سيعزز مكانتها الجيوسياسية في الشرق الأوسط، وتمتدّ علاقاتها مع هاتين الدولتين العربيتين ودول أخرى في الخليج متنازعة مع إيران. وتابعت الصحيفة قائلة إنّ إسرائيل

المشاريع التطبيعية من خلال وستناهضه، كما تظاهض كل المشاريع التطبيعية من خلال تموز 2016 من إسّر جاء فيها أن «الملكلة الأردنية تريد معرفة أسماء الأشخاص الذين سيعبرون الحدود الآن»، وتطلب منه «إرسال 23 اسماً» كمرحلة أولى. ومن ثم حوّل رامي الرسالة نفسها إلى فرقه في «الرؤيا الفلسطينية»، وهم ممن يشاركون عادة في هذه الفعاليات في ألمانيا. وفق المعلومات، كان أمين صندوق «الرؤيا»، خالد أبو خالد، يحضر دورماً في ألمانيا ويعاين الأمور عن قرب، فيما سعى ناصر الدين إلى إشراك كل من أعضاء مجلس الإدارة روان برغوث التي شاركت في فعاليات 2015، ومريم جبرين التي شاركت في 2016، (تلقى ناصر الدين جائزة «دير جبل صهيون» عام 2003 بالاشتراك مع كيرين عساف عن مشروعها «كسر الحواجز»، وهي جائزة مهند قرش ولون عريقات.

نخشب إسرائيليك من فحذات فدرعها ومنع المشن بالتجارة مع الشرق الأقصى (اف ب)



### ليبرمان: مستعدون لأي سيناريو في سوريا

قال وزير الأمن الإسرائيلي، أفيدغور ليبرمان، أمس، إن «الجيش الإسرائيلي على أهبة لاستعداد لأي سيناريو في سوريا». ونقلت هيئة البث الإسرائيلية (رسمية) عن ليبرمان، خلال تفقده تمريناً لسلح المدرعات في هضبة الجولان المحتلة، إن «الجيش مستعد ويراقب كل التطورات». وأضاف: «نشاهد في الجانب الثاني من الحدود الجيش السوري الذي لا يكتفي بالاستيلاء على الأراضي السورية كافة، بل يقوم ببناء قوات برية واسعة وجديدة ستعود إلى ما كانت عليه في الماضي وأكثر من ذلك.»

### (الأخبار)